



البلدان الرائدة في إحداث التحول في خطط العمل المعنية بالأراضي

الدعوة للتقدم بطلبات الدعم لمساعدة البلاد المعنية على تعزيز الأهداف الموضوعية لديها بشأن معادلة آثار تردي الأراضي وتكامل أطر التخطيط لاستغلال الأراضي

وفي شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 2015، أقرت الدورة الثانية عشرة لمؤتمر للبلاد المُوقَّعة على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (COP) المقصد الثالث من مقاصد الهدف الخامس عشر من أهداف التنمية المستدامة (SDG Target 15.3)، والذي يشمل على مفهوم معادلة آثار تردي الأراضي (LDN)، بوصفه وسيلة من الوسائل الراسخة التي تُعين على الدفع باتجاه تنفيذ هذا الاتفاق. وبعد صياغة التوجيه من مؤتمر البلاد الموقعة على هذه الاتفاقية وصدوره بمدة وجيزة، نشر فريق العمل المعني بالعلوم والسياسات (Science-Policy Interface) لدى الآلية المعنية باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (UNCCD) إطار المفاهيم العلمية بشأن معادلة آثار تردي الأراضي (Scientific Conceptual Framework for Land Degradation Neutrality)¹، ليكون أساساً علمياً يُستند إليه في فهم معادلة آثار تردي الأراضي (LDN) وتنفيذه ورصد التقدم المُحرز بشأنه، وبدأت الأمانة (Secretariat) والآلية العالمية (Global Mechanism) المعنيتين بالاتفاقية (UNCCD)، من ثم، برنامج صياغة الأهداف بشأن معادلة آثار تردي الأراضي (LDN TSP)²؛ وذلك لمساعدة البلاد المُوقَّعة على الاتفاقية على الاستعانة بأفضل البيانات المتاحة على تقييم الأسس التي ترتكز عليها هذه البلاد من ناحية معادلة آثار تردي الأراضي ووضع الأهداف والتدابير طوعاً في هذا الصدد.

وقد بلغ إجمالي عدد البلاد التي يدعمها البرنامج، حتى شهر فبراير (شباط) عام 2023، 130 بلدًا مشاركًا، وقد أكمل 107 بلاد وضعت أهدافها طوعاً، ونشر 101 بلد تقاريرهم، التي تُبيِّن بالتفصيل نتائج هذه الإجراءات على الموقع الإلكتروني للآلية المعنية باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (UNCCD)³. وقد خلص أحد أعمال التقييم التي أُجريت حديثاً على الصعيد العالمي إلى أن البلاد المُوقَّعة على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر⁴ قد التزمت، وفي إطار الأهداف الموضوعية بشأن معادلة آثار تردي الأراضي وحدها، باسترداد ما يزيد إجماليه، حسب التقديرات، عن 450 مليون هكتار من الأراضي المتردية. صحيح أن التقدم، الذي أُحرز حتى الآن، إنجاز كبير، ولكن النتائج، التي خلُص إليها الإصدار الثاني من التقرير العالمي لاستشراف التوقعات بشأن الأراضي (Second Edition of the Global Land Outlook)⁵، في عام 2022، تكشف لنا بجلاء عن حاجتنا إلى بذل المزيد من المساعي، وعلى نحو أكثر سرعة وجدية، في سبيل التصدي لأزمة تردي الأراضي في مختلف أنحاء العالم.

وباستطاعة البلاد المُوقَّعة على الاتفاقية، في هذا الصدد، ومع الاعتراف بالتوجيه الذي صاغته الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر الأعضاء (COP 15) في هذا الشأن، تعزيز الأهداف التي وضعتها بشأن معادلة آثار تردي الأراضي، كل بلد على صعيده، لضمان تحديد معالمها من الناحية الكمية وتعيينها وتحديد أطرها الزمنية، وضمان تناسق السياسات فيها، فضلاً عن دقتها من الناحية المكانية، واشتمالها في أطر التخطيط لاستغلال الأراضي، إلى جانب مراعاة الخصوصيات من ناحية النوع الاجتماعي لديها. غير أن هذه البلاد في حاجة إلى استحداث الأدوات اللازمة للمساعدة على التخطيط لمختلف الاحتمالات وإجراء التحليل بالنظر في المحاسن والمساوئ والاسترشاد بها في أعمال اتخاذ القرارات بشأن التخطيط لاستغلال الأراضي، فضلاً عن إتاحة وسائل الدعم بما يكفي لتعزيز القدرات واتخاذ القرارات.

ولا غنى عن تعزيز الأهداف الموضوعية لمعادلة آثار تردي الأراضي وتكامل أطر التخطيط لاستغلال الأراضي في سبيل المساعدة على تهيئة الأجواء اللازمة لتمكين هذه البلاد من راب الفجوات الحاصلة في تنفيذ هذه الأهداف وإنجاز عدد من البرامج والمشروعات التي تلبّي هذه الأهداف المعنية بالأراضي وتصل بها إلى تحقيق الموازنة البنّاءة والمثمرة بشأنها بحلول عام 2030. ومن شأن هذا المنهج أن يؤدي إلى تعزيز المساعي نحو تنفيذ مختلف اتفاقات ريو والإسهام إسهاماً بالغاً في إنجاز عدد كبير من أهداف التنمية المستدامة ومبادرة عقد استرداد النظم الإيكولوجية لدى الأمم المتحدة (UN Decade on Ecosystem Restoration).

¹ انظر: <https://www.unccd.int/resources/publications/scientific-conceptual-framework-land-degradation-neutrality-report-science>

² انظر: <https://www.unccd.int/land-and-life/land-degradation-neutrality/projects-programmes/ldn-target-setting>

³ انظر: <https://www.unccd.int/our-work/country-profiles>

⁴ انظر: <https://www.pbl.nl/en/publications/goals-and-commitments-for-the-restoration-decade>

⁵ انظر: <https://www.unccd.int/resources/global-land-outlook/glo2>

وسعيًا إلى تحقيق هذه الغاية، واتباعًا للتوجيه الصادر من مؤتمر البلاد المُوقَّعة على الاتفاق (COP) بشأن الاستمرار في تطوير إجراءات صياغة الأهداف لمعادلة آثار تردي الأراضي وتعزيز التكامل بين أُطر التخطيط لاستغلال الأراضي، استحدثت الأمانة (Secretariat) والآلية العالمية (Global Mechanism) المعنيتين باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، والجهات الشريكة فيها، المرحلة الثانية من برنامج صياغة الأهداف بشأن معادلة آثار تردي الأراضي (LDN TSP 2.0)؛ وهي المرحلة التي تشتمل على مشروع التمكين (Enabling Activity Project)، الذي يموله صندوق البيئة العالمية، وبالتعاون مع الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة، بقصد تيسير «دمج أعمال معادلة آثار تردي الأراضي في أُطر التخطيط لاستغلال الأراضي في سبيل تعزيز أوساط التمكين في البلاد المُوقَّعة على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر».

والمقصد من هذه الدعوة للتقدم بطلبات الدعم، من ثم، اختيار 15 بلدًا من البلاد الرائدة التي تلتزم بإحداث التحول في الخطط المعتمدة لديها بشأن الأراضي وإثبات قدرتها على الارتقاء بسياسة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (UNCCD) ودفع المساعي المبذولة لتنفيذها إلى مستويات أسمى. وستُقدَّم الآلية المعنية باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (UNCCD)، وعن طريق المرحلة الثانية من برنامج صياغة الأهداف بشأن معادلة آثار تردي الأراضي (LDN TSP 2.0)، خدمات الدعم الفني والمالي إلى هذه البلاد، فضلًا عن استحداثها قائمة انتظار للمزيد من البلاد التي تُبدي اهتمامها بذلك. وربما وسَّعت الآلية المعنية باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (UNCCD) من نطاق هذا الدعم ليشمل بلادًا أخرى من تلك البلاد التي تستوفي معايير الاختيار، وذلك عن طريق الشركاء من الوكالات التي قد ترغب في دعم هذا العمل؛ على أن ذلك مرهون بطلب تلك البلاد والموارد المتاحة لدى الآلية.

وفيما يلي بيان معايير اختيار هذه البلاد:

1. أن يكون البلد قد أكمل إجراءات صياغة الأهداف لمعادلة آثار تردي الأراضي لديه وأتاحها للجمهور للاطلاع عليها (ومن ذلك، مثلاً، نشرها عن طريق الموقع الإلكتروني للآلية المعنية باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (UNCCD)).
2. أن يكون البلد قد حدّد الأهداف لمعادلة آثار تردي الأراضي لديه أو الإجراءات اللازمة لإحداث التكامل في التخطيط لاستغلال الأراضي، أو تحديد هذه الأهداف والإجراءات معًا.
3. أن يُقدِّم هذا البلد المعلومات بشأن المساعي المبذولة لديه في الوقت الراهن في سبيل تعزيز الأهداف لمعادلة آثار تردي الأراضي والتدابير المتخذة بشأنها، فضلًا عن المعلومات بشأن أعمال التنفيذ ذات الصلة بذلك.
4. أن يُقدِّم هذا البلد المعلومات بشأن المساعي المبذولة لديه في الوقت الراهن في سبيل تعزيز تكامل أُطر التخطيط لاستغلال الأراضي، ومنها المعلومات بشأن المشروعات المرتبطة بذلك.
5. أن يُبدي هذا البلد التزامه، على الصعيد السياسي الرفيع المستوى، بالأخذ بزمام قيادة العمل الوطني في سبيل تعزيز الأهداف لمعادلة آثار تردي الأراضي وتعزيز تكامل أُطر التخطيط لاستغلال الأراضي.
6. أن يكون هذا البلد من المُوقَّعين على أحد الملاحق الإقليمية لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (Regional Annexes of the UNCCD)، وأن يكون ممَّن يستحقون تلقي التمويل من صندوق البيئة العالمية (GEF) (ملحوظة: تتكفل الآلية العالمية باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، وضمن إجراءات الاختيار، بالموارئة بين الأقاليم المعنية على النحو الملائم).

ويُسرِّنا، في الآلية العالمية (Global Mechanism)، أن ندعو البلاد المُوقَّعة على الاتفاقية إلى التقدم بطلباتها لتحصيل الدعم، وذلك عن طريق تقديم خطاب رسمي تُستوفى فيه هذه الاشتراطات: (1). أن يُوقَّع هذا الخطاب الوزير الذي تتبعه المؤسسة المعنية بالتواصل مع الآلية المعنية باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر؛ (2). وأن تُقدِّم هذا الخطاب إحدى الجهات المُعيَّنة رسميًا للتواصل مع الآلية المعنية باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر؛ (3). وأن يُبيِّن هذا الخطاب كيفية استيفاء هذا البلد معايير الاختيار. ويجب التقدم بطلبات تحصيل الدعم هذه قبل يوم 2 يونيو عام 2023؛ وذلك بإرسالها إلى عنوان البريد الإلكتروني هذا: LDNtargetsetting@unccd.int.